جوزيف فان أس والفكر الإسلامي
مقاربات مع الدراسات الإسلامية

أ.د. ليث شاكر محمود(*)

مقدمة

حول المُستشرق الألماني الفذ (جوزيف فان أس) Josef van Ess، أقامت مؤسَّسة بيت الحكمة، ممثلةً بقسم الدراسات التاريخية، ندوةً علمية لمناسبة وفاتهِ، وبحضور ابنتهِ الدكتورة مارغريت فان أس Margarete van Ess، الأستاذة في معهد الآثار الألماني Deutsches Archäologisches Institut، وحضور جمع غفير من الباحثين والمثقفين والأكاديميين العراقيين؛ بسبب مكانة الفقيد العلمية بين أوساط الأكاديميين العراقيين المتخصِّصين في حقل التاريخ والفلسفة والعلوم الإسلامية؛ ولِمَا تركه من تراثٍ فكريٍّ ثَر في حقل الدراسات الإسلامية، وتاريخ التصوف الإسلامي، وعلم العقائد الإسلامية، والدراسات التاريخية الإسلامية القروسطية. موضوع البحث إطلالة على مآثر الفقيد في التاريخ والفكر الإسلامي، وعلاقته بالحلقة الأكاديمية العراقية.

ينقسم البحث إلى محورين رئيسين؛ فالمحور الأول يتناول قراءة في سيرتهِ الذاتية وتكوينه الفكري واهتمامه بالتاريخ الإسلامي وعلاقته بالأكاديميين العراقيين. وفيه تناولت المُنطلقات الفكرية لجوزيف فان أس ونشأته ودراسته الأكاديمية ومناصبه الأكاديمية وأوسمته وعضوياته وعلاقاته مع الأكاديميين العراقيين وزيارته ومحاضرته التي ألقاها في كلِّية الآداب بجامعة بغداد، وأخيراً محاضرته في المجمَع العلمي العراقي.

بينما يدرس المحور الثاني: "قراءة في منهجيتهِ ومحتوى مؤلَّفاتهِ في الفكر الإسلامي"، وتقوم منهجية الدراسة على القراءة التاريخية لسيرة البروفيسور جوزيف فان أس، وإحصاء دراساتهِ عن الفكر والتاريخ والحضارة الإسلامية، ومن ثمَّ تصنيف هذهِ المؤلَّفات ضمن الموضوع والمحاولة للوصول إلى أهمِّ المُعطيات والنتائج من خلال

(*) جامعة بغداد / كلية الآداب.

اعتماد منهج التحليل الكمِّي لتلك المُصنفات، ومن ثمَّ تحليل المسار الفكري والأكاديمي للبروفيسور جوزيف فان أس.

المحور الأول: قراءة في سيرة المُستشرق الألماني جوزيف فان أس

جوزيف فان أس، باحثٌ في الفكر والتاريخ الإسلامي، ألماني الجنسية، من أصولٍ هولندية، ولد في ١٨/ أبريل/ ١٩٣٤م في مدينة آخن Aachen بألمانيا، على الحدود البلجيكية – الألمانية. نشأ (فان أس) في عائلةٍ فقيرة، وعانى مع عائلتهِ ظروف الحرب العالمية الثانية World War II، وبالرغم من ذلك أصرَّ على إكمال دراستهِ الإعدادية، وعُرف عنه أنَّه كان محباً لدراسة اللغات ويتمتع بذاكرة نقية قوية. دَرَس التاريخ الإسلامي والأدب الأسباني والفلسفة والحضارة الإسلامية في العصور الوسطى خلال الفترة (١٩٥٣–١٩٥٨م) في جامعتَيْ بون The Rhenish Friedrich Wilhelm University of Bonn وفرانكفورت Goethe University. تفرَّغ لدراسة العلوم الإسلامية، إذ ألمَّ بثلاثٍ من اللغات الإسلامية القديمة: العربية والفارسية والتركية. ودَرَس بعد ذلك اللغات الساميةSemitische Sprachen وعلم اللغات الكلاسيكية Klassische Philologie ، وكذلك الفلسفة، وحصل على الدكتوراه عن التصوف الإسلامي، من جامعة بون – ألمانيا، سنة ١٩٥٩م. دكتوراه (فخرية) عن الحارث المُحاسبي، وعَمِل بالتدريس في جامعة توبينغن Eberhard Karl University of Tübingen خلفاً لأستاذهِ رودي باريت Rudi Paret ١٩٦٨م، حتَّى تقاعدهِ سنة ١٩٩٩م، وفي سنة ١٩٦٤م قدَّم أطروحةً حول النظرية المعرفية في المدرسة الإسلامية، نال الأستاذية على إثرها، وحصل على شهادة التأهل للأستاذية من جامعة غوته في فرانكفورت سنة ١٩٦٤م. كما حصل على درجة الأستاذية من جامعة كاليفورنيا – لوس أنجلوس University of California, Los Angeles (١٩٦٧م)، والجامعة الأمريكية في بيروت (١٩٦٧–١٩٦٨م). سنة ١٩٦٨م خلف رودي باريت كأستاذٍ بالمعهد الشرقي في جامعة ابيرهارد كارل في توبينغن، في كرسي (الدراسات الإسلامية والدراسات السامية) حتَّى تقاعده ١٩٩٩م[1].

الأوسمة الأكاديمية: حاصل على ميدالية المُستشرق الإيطالي جورجيو ليفي ديلا فيدا Giorgio Levi Della Vida، سنة ١٩٩٩م، وحائز على جائزة الكتاب الإيراني، جمهورية إيران الإسلامية سنة ١٩٩٩م. زميل أكاديمية القرون الوسطى الأمريكية، أكاديمية هايدلبيرغ، عضو وزميل أكاديمية النقوش والوثائق والرقوق الأوروبية. وكان البروفيسور (فان أس) عضواً في أكاديمية هايدلبيرغ للعلوم، وأكاديمية برشلونة للآداب، والأكاديمية العراقية للعلوم، وجمعية الفلسفة الإيرانية، والأكاديمية التونسية للعلوم، والأكاديمية الأمريكية للقرون الوسطى، والأكاديمية الأوروبية.

وحصل البروفيسور (فان أس) على وسام الاستحقاق البروسي Pour le Mérite سنة ٢٠٠٩م، كما حاز على جائزة المؤتمر العالمي للدراسات الشرق أوسطية (WOCMES) سنة ٢٠١٠م، فيما حصل على وسام صليب

الاستحقاق الأكبر Verdienstorden der Bundesrepublik Deutschland من جمهورية ألمانيا الاتحادية[٢].

حياته المهنية الأكاديمية

عُيِّن أستاذاً مساعداً في جامعة فرانكفورت (١٩٥٨-١٩٦٣م)، ومحاضراً (١٩٦٤-١٩٦٧م). وأستاذاً مشاركاً بالجامعة الأمريكية ببيروت (١٩٦٧-١٩٦٨م). أستاذ جامعة توبينغن - ألمانيا (١٩٦٨-١٩٩٩م)، أستاذ فخري بألمانيا منذ سنة ١٩٩٩م.أستاذ مشارك زائر بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس ١٩٦٧م، درَّس في جامعات: برينستون في الولايات المتحدة الأمريكية، وجامعة باريس، وجامعة أكسفورد. اللغات التي يُجيدها: اللغة التركية، والعربية، والفارسية، والإنكليزية[٣].

إنجازاته

تمَّ إدراج (فان أس) كباحثٍ إسلامي جدير. من أعمالهِ المنشورة: علم الكلام والمُجتمع الإسلامي في القرنين الثاني والثالث الهجري، تاريخ من الفكر الديني في بدايات الإسلام، حيث أعاد في مجلَّداته الستة بناء المباني الفكرية لعلماء الدين الإسلاميين السابقين. حاصل على عضوية زميل أكاديمية القرون الوسطى الأمريكية، وعضوية أكاديمية هايدلبيرغ[٤].

حياته العائلية

تزوَّج من ماري لويز بريمر، في ١٠/ أغسطس/ ١٩٥٩م. الأبناء: مارغريت، هانز، غيرترود، ريتشارد.

علاقته بالأكاديميين العراقيين

تعود علاقة البروفيسور (فان أس) بالمؤسَّسات الأكاديمية العراقية لأكثر من ثلاث عقودٍ من الزمن، فقد جمعته صلاتٍ وثيقة بالأستاذ الدكتور صالح أحمد العلي (١٩١٨-٢٠٠٣م)، رئيس المجمَع العلمي العراقي السابق، وأستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة بغداد. تكرَّرت زياراته للعراق منذ بداية سنة ٢٠٠٠م، وأعقبتها زيارات أخرى بعد سنة ٢٠٠٣م. هذهِ العلاقات الوطيدة التي ارتبط بها مع المؤسَّسات الأكاديمية العراقية، التي ظهرت من خلال زياراتهِ المتكرِّرة للعراق، وإلقائهِ المُحاضرات في الجامعات والمؤسَّسات الأكاديمية[٥].

محاضرته في كلّية الآداب بجامعة بغداد

ألقى (فان أس) محاضرته في كلِّية الآداب بجامعة بغداد سنة ٢٠٠٠م، عن بحثهِ الموسوم: «طاعون عمواس»، وجاء بدعوةٍ من عمادة كلية الآداب، وبرفقة الأستاذ الدكتور عبد الإله فاضل، رئيس قسم الآثار وقتذاك، الذي أخذ على عاتقهِ الترجمة عن الألمانية، وفي إطارٍ موازٍ كان الأستاذ الدكتور مرتضى حسن النقيب، رئيس قسم التاريخ، يُترجم محاضرة البروفيسور (فان أس) مباشرةً عن اللغة الإنكليزية. وحضر العديد من طلبة الدراسات العليا والتدريسيين من قسمي التاريخ والآثار، فضلاً عن أساتيذ من أقسام الكلِّية الأخرى، كاللغة الإنكليزية والفلسفة[٦]، ترجَّل الأستاذ (فان أس) المنصة مُلقياً بحثه «طاعون عمواس وفقاً لمرويات الطَّبري»، وطرح إشكاليات المرويات التاريخية الإسلامية المتمثلة بمرويات الطَّبري، وطبيعة الاختلافات في سند المرويات التاريخية الإسلامية، وأهمية هذا الطَّاعون

في القضاء على طبقةٍ مهمة من الصحابة في خلافة عمر بن الخطَّاب (رضي الله عنه)[٧].

تأثر البروفيسور (فان أس) بمدرسة توبينغن الاستشراقية الألمانية المعتدلة، المتمثلة بمدرسة يوليوس فلهاوزن Julius Wellhausen (١٨٤٤-١٩١٨م)، صاحب نظرية النقد العالي للوثائق، والذي اعتمد مباشرةً بمرويات الطَّبري (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، في كتابهِ: (تاريخ الدولة العربية وسقوطها) كان فلهاوزن حينها أستاذ اللغات السامية والدراسات الاستشراقية والإسلامية في جامعة توبينغن، وهناك اكتسب شهرته الواسعة من كتابهِ المذكور أعلاه، الذي تُرجم إلى العديد من اللغات الأوربية، وانتشر في عموم القارة الأوربية، والمؤسَّسات الفكرية الغربية، وهذا التأثر لاحظناه في بحثهِ عن (طاعون عمواس)، عندما اعتمد على روايتي الطَّبري الأولى سنة ١٨هـ، والثانية ١٩هـ[٨].

لقائي بهِ بعد انتهاء محاضرتهِ في كلِّية الآداب

تشرَّفت بلقاء البروفيسور فان أس بُعيد الانتهاء من محاضرتهِ عن «طاعون عمواس»، وكنت حينها مدرِّساً في قسم التاريخ بكلِّية الآداب، وطالباً في السنة الأخيرة من مرحلة الدكتوراه، وقدَّمت له موضوع أطروحتي الذي كان حول «قبائل قضاعة المسيحية في القرنين السابع والثامن الميلاديين»، وقد أثنى على موضوع الأطروحة مؤكِّداً على أهمية تاريخ المسيحية العربية في تاريخ صدر الإسلام، كما أكَّد على أصالة الموضوع وضرورة تتبع كتب الأنساب وعمل مُشجَّرات لأصول القبائل العربية المسيحية في شمال وغرب شبه الجزيرة العربية، وموقفها من الإسلام وأسلمتها فيما بعد[٩].

محاضرته في المجمَع العلمي العراقي

تعود علاقة (فان أس) مع المجمَع العلمي العراقي إلى صلتهِ الوثيقة بالأستاذ الدكتور صالح أحمد العلي، رئيس المجمَع العلمي السابق، منذ أكثر من ثلاثة عقودٍ من الزمن، قُبيل محاضرتهِ سنة ٢٠٠٠م في المجمَع العلمي العراقي في السنة ذاتها، وبُعيد إلقاء محاضرتهِ في كلِّية الآداب بجامعة بغداد وبأيامٍ قليلة. أقام المجمَع العلمي العراقي أُمسيةً نقاشية عن علم العقائد والدراسات الإسلامية في منظور جوزيف فان أس، في الموسم الثقافي الثاني، وبحضور الأستاذ مرتضى حسن النقيب، والأستاذ عبد الإله فاضل، وحضور عميد كلِّية الآداب وقتذاك الأستاذ الدكتور نزار عبد اللطيف الحديثي، والأستاذ الدكتور بهجت عبد اللطيف من قسم التاريخ بكلِّية الآداب، مع العديد من أعضاء المجمَع العلمي العراقي. وحضرت أنا مُستمعاً أيضاً مع طلبة الدراسات العليا من قسم التاريخ. في حينها تطرق (فان أس) إلى علم العقائد الإسلامية بمُحاضرةٍ مقتبسة من كتابهِ، وتطرق أيضاً إلى بحثهِ عن (طاعون عمواس)، هذهِ الطروحات مثَّلت خلاصة أعماله الكتابية من كتبٍ وبحوثٍ ومقالاتٍ منشورة. وترجم هذهِ المحاضرة فورياً الأستاذ الدكتور مرتضى حسن النقيب عن اللغة الإنكليزية. وقد نال (فان أس) استحسان ورضا وقبول وإعجاب الحاضرين من الباحثين والطَّلبة العراقيين[١٠].

وفاته

تـوفِّي في ٢٠ تشرين الثـاني (نوفمبر) ٢٠٢١م، في مدينة توبينغن[١١].

المحور الثاني: قراءة في منهجيته ومحتوى مؤلَّفاته في الفكر الإسلامي

شـغفه باللغات والتاريخ الشرقي والعلوم الإسلامية

كـرَّس (فـان أس) نفسـه، مثلـه مثل غـيرهِ من المُسـتشرقين الألمان المعتدلين والموضوعيين، لتعلُّم اللغـات الشرقيـة أولاً، ومن ثمَّ لدراسـة التصوف الإسـلامي والحضـارة الإسـلامية، وأخـيراً علـم العقائد الإسـلامية والطَّوائف الإسلامية، وخاصةً في القـرون الأولى بجميع أشـكالها. وهذا ما يجعله رائـداً في تخصصـهِ مـن بـين المُسـتشرقين الغربيـين المعاصريـن، وواحداً مـن العلماء القلائـل في دائرة العلـماء المُسـلمين الذيـن ليـس لديهم فقـط اهتمام واضـح بالمسـائل العقائديـة والفلسـفية، ولكنهـم أيضـاً سـعوا دائـماً إلى مواصلـة البحث عـن حوارٍ مع علـم الكلام الإسـلامي والفلسـفة المسـيحية. ففـي سـنة ١٩٥٩م حصـل (فان أس) عـلى درجة الدكتـوراه مـن جامعـة بون عـن أطروحتـهِ حول التصـوف الإسـلامي، وسـنة ١٩٦٣م قـدَّم في فرانكفورت أطروحته لنيل الأسـتاذية حول نظرية المعرفـة في المدرسـة الإسـلامية، لينـال عَقِب ذلك لقب الأسـتاذ الزائر في جامعـة كاليفورنيا – لوس أنجلـوس (١٩٦٧م)، والجامعـة الأمريكيـة في بيروت (١٩٦٧–١٩٦٨م). وسنة ١٩٦٨م خلف أسـتاذه المُسـتشرق رودي باريت[١٢] كأستاذ كرسي للغات السامية والاستشراق[١٣].

بدايات تأثرهِ بالاستشراق الألماني المُعتدل والتاريخ الشرقي

إنَّ المتتبـع لسـيرة (فـان أس)، وولعـه باللغات الشرقيـة والحضـارة الإسـلامية، وعلاقته بأسـتاذه هيلمـوت ريـتر Hellmut Ritter (١٨٩٢–١٩٧١م)، الـذي كان بـدورهِ مترجماً وعالماً بالمخطوطـات الإسـلامية في إسـطنبول، وعُـرف عـن الأخير ولعه بالدراسـات الإسـلامية ومعرفته باللغات الشرقية، التركية والفارسية، وكتب العديد مـن البحـوث والدراسـات الفيلولوجيـة؛ ولذلك وَلَع كثيراً بأسـتاذهِ وكتب عنه كتاباً يؤرِّخ فيه منهجه وسـيرته الذاتيـة؛ لأنَّـه كان مشرفـاً عـلى أطروحتـهِ للدكتوراه عن التصوف الإسلامي، الموسومة: (أبو الحـارث المُحاسـبي (٢٣٤هـ/ ٨٥٧م) من جامعة بون كما أسـلفنا، سـنة ١٩٥٩م، وتأثر كثيراً بأستاذهِ المُـشرف، إذ كان الأخـير ضليعـاً باللغـة التركيـة، وعَمِـل مترجماً في إسـطنبول، وعَمِـل بالمخطوطات الإسـلامية، وأنجـز العديـد مـن المخطوطـات الإسـلامية؛ ولذلـك تأثـر (فـان أس) بهـذا التراث لأسـتاذهِ المُشرف[١٥]. وزامل (فان أس) المُسـتشرق رودولـف زلهايـم (١٩٢٨–٢٠١٣م)[١٦]. ولـه كذلـك مؤلَّفـات عـن سـيرة المُسـتشرقين، أمثال ما كتبـه: (في الظلمة.. المُسـتشرق هلمـوت ريتر)[١٧]، وكتب أيضاً عن المُستشرق الفرنسي لويس ماسينيون Louis Massignon (١٨٨٣–١٩٦٢م) والتصوف[١٨].

أسباب تأثره بعِلم الكلام الإسلامي

اهتـم (فان أس) منـذ نعومة أظفارهِ بالفلسـفة اليونانية والأدب الإسـباني والتصوف الإسلامي، وحـاول منـذ البـدء أنْ يُكـرِّس هـذهِ المعـارف في دراسـته لعِلـم الـكلام في القرنـين الثـاني والثالث

الهجريين - الثامن والتاسع الميلاديين، وركَّز فيما بعد على دراسة النظام التعليمي في العصور الوسطى الإسلامية، وعلى الشريعة الإسلامية والروايات المُتعلِّقة بالحديث النبوي، وتناقله ومروياته، وتناقل هذهِ الرؤى في المساجد والمدارس، والتركيز على التأويلات والتفسيرات الجديدة للفقه الإسلامي الأصولي الذي ساد في المُجتمعات الإسلامية وقتذاك، سواءٌ من قبل القدرية أو المعتزلة في العصور العباسية؛ ولذلك دفعته هذهِ المعارف إلى الكتابة في هذا الحقل الخصب[١٩].

الإسلام والقرآن

كتب (فان أس) موضوعاً مهماً، بعنوان: (القرآن.. نص إصلاحي)، قائلاً: «القرآن هو بالفعل كتابة إصلاحية - بقدر ما يتم رفض الديانات القديمة باعتبارها طرقاً خاطئة. تجربة تاريخية: لم يختبر معاصرو الرسول المسيحية كدين موحِّد، ولكن كثالث «كنائس» مختلفة تُسيء معاملة بعضها بعنف»[٢٠]. وهنا يخطأ في اعتبار الإسلام أخطأ باختبار المسيحية، إذ إنَّ الحوارات التي جرت في عصر الرسالة بين المُسلمين والمسيحيين خير دليلٍ تاريخي داحض على بُطلان رؤية (فان أس) أنَّ الإسلام لم يُجرِ حواراً مع المسيحية[٢١].

علم التاريخ والحديث النَّبوي الإسلامي

اهتم (فان أس) بالتاريخ كونه يركِّز على بداية دراساتهِ عن التصوف الإسلامي[٢٢]، وهنا اكتسب مهارات معقَّدة للتعامل مع التصوف الإسلامي، فليس من السهل على المؤرِّخ المُبتدئ، وبل وحتَّى المُحترف، التعامل مع التصوف وحركاته ورجالاته، لِما ينطوي من تعقيداتٍ في الفكر والفلسفة الإسلامية، وارتباطها مع الديانات السَّماوية الأخرى[٢٣]. كما واصل اهتماماته بالحديث النَّبوي وربطه بعِلم الكلام الإسلامي[٢٤].

مقارباته بين المسيحية والإسلام مع هانز كونغ

أسهم (فان أس) في سلسلة نقاشاتٍ، تُرجمت لبحوثٍ منشورة في جامعة توبينغن سنة ١٩٨٤م، هذهِ الدراسات حاولت إيجاد قواسم مشتركة بين الديانتين، وقد نُشرت بعنوان: (المسيحية وأديان العالم)، وخلاصة الدراسات تركِّز على وجود القواسم بين المسيحية وديانات العالم، بما في ذلك موضوع علم الكلام الإسلامي[٢٥]، وموضوع التصوف وعلاقته بالمسيحية، واشترك الاثنان في الكتابة كلٌّ حسب تخصصهِ[٢٦].

الخاتمة

بعد القراءة المتفحِّصة لسيرة ومؤلَّفات المُستشرق جوزيف فان أس، توصلت إلى النتائج التالية:

١. يعود سبب ولع (فان أس) باللغات الشرقية لتأثرِهِ بأستاذهِ هيلموت ريتر، وتعلُّقه بالدراسات الإسلامية إبَّان دراسته للحضارة والفلسفة الإسلامية واليونانية.

٢. إنَّ تعلُّقه باللغة التركية يرجع إلى تشجيع أستاذه هيلموت ريتر، الذي كان مترجماً في إسطنبول.

٣. نجح (فان أس) بأن يؤسِّس حقلاً معرفياً متخصصاً له بالحضارة الإسلامية وتاريخها عن علم الكلام؛ لارتباطهِ بالأحداث التاريخية طيلة القرنين الثاني والثالث الهجريين.

٤. حاول (فان أس) أنْ تكون له خصوصية في المنهجية والرؤية لتحليل علم الكلام الإسلامي؛ بسبب ولعه بالفلسفة اليونانية والإسلامية.

٥. تأثر (فان أس) بمدرسة المُستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن – نظرية النقد العالي للوثائق – وتجلَّى لنا ذلك من خلال نقدهِ للعديد من الأحداث والمُعتقدات الإسلامية، ونقد وتحليل المخطوطات الإسلامية المُتعلِّقة بالطَّوائف الإسلامية: المعتزلة، الإباضية، الخوارج.

٦. ما قدَّمه (فان أس) للمعرفة والثقافة والأكاديمية الإسلامية إضافة واضحة لن ولم يُنكرها مسلم شرقاً وغرباً.

الهوامش

(1) Gilliotlt, Claude, Une LeČon Magistrale D'Orientalisme: L'Opus Magnum de J. Van Ess, In: Arabica, Leiden: Brill, 2000, vol. 58, Pp.141-142; Van Ess, Josef, Die Gedankenwelt des Hāriṯ al-Muhāsibī anhand von Übersetzungen aus seinen Schriften dargeŝtellt und erläutert, Bonn: Selbŝtverlag des Orientalischen Seminars de.

(2) Murad, Hasan Qasim, The Beginnings of Islamic Theology.. A Critique of Joseph Van Ess' Views, Islamic Studies, Published by: Islamic Research Institute, International Islamic University, Islamabad, Vol. 26, No. 2 (Summer 1987), Pp.191-204.

(٣) يُنظر: مراد، حسن قاسم، بدايات علم الكلام الإسلامي.. نقد لوجهات نظر جوزيف فان أس، مجلَّة دراسات إسلامية، مؤسَّسة البحث الدولية الإسلامية، جامعة إسلام آباد، المُجلَّد ٢٦، العدد ٢، صيف/ ١٩٨٧م، ص٢٠٤.

(٤) يُنظر: كتابه عن علم العقائد الإسلامية

Josef van Ess, «Theology and Society in the Second and Third Centuries of the Hijra. A History of Religious Thought in Early Islam», vol. 3, Brill, déc, 2017.

(علم الكلام والمُجتمع في القرن الثاني والثالث للهجرة). المُجلَّد ١، تاريخ الفكر الديني في الإسلام المبكِّر: علم الكلام والمُجتمع هو الدراسة الأكثر شمولاً للتاريخ الفكري والديني الإسلامي، مع التركيز على علم اللاهوت الإسلامي. مع تركيزها على القرنين الثامن والتاسع الميلادي، فإنَّها تظل أكثر دراسة بروبوغرافية تفصيلية عن المرحلة الأولى من نشأة الإسلام. نُشر علم اللاهوت والمُجتمع في الأصل باللغة الألمانية بين عامي (١٩٩١-١٩٩٥م)، Theology and science:

. the case of Abū Isḥāq an-Naẓẓām

علـم الكلام والعِلم: حالة أبي إسـحاق النعيم، منشـور في ميشـيغان ١٩٧٨م. كذلـك يُنظـر: (ازدهـار الفكـر الإسـلامي)The flowering of Muslim theology ، ازدهار الفقه الإسلامي.

(٥) مشـاهدة وحضور شـخصي لمحاضرة البروفيسور، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م.

(٦) المشاهدة الشخصية.

(٧) المشاهدة الشخصية.

(٨) المشاهدة الشخصية.

(٩) يُنظـر: محمـود، ليث شـاكر، دور قبائـل قضاعة في عصر الرسـالة والراشـدين، أطروحـة دكتوراه غير منشـورة، قسـم التاريـخ، كلِّيـة الآداب، جامعة بغـداد، ٢٠٠٠م. ومقابلة شـخصية مع البروفيسـور جوزيف فان أس في كلِّية الآداب بجامعة بغداد.

(١٠) حضـور لمُحـاضرة (فـان أس) في المجمَّـع العلمـي العراقي، بعد محاضرة كلِّية الآداب بأيام.

(١١) وفاته في ٢٦/ نوفمبر/ ٢٠٢١م.

(١٢) يُنظر عنه: بدوي، عبد الرحمن، موسـوعة المُستشرقين، (١٩٩٢م)؛ السـامرائي، نـور الهـدى فايـق محمـد، المُستشرق الألماني رودي باريت وكتابه (مُحمَّد والقرآن)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٣م؛

Van Ess, Josef, «Rudi Paret (1901-1983)», In: Der Islam, Berlin: Walter de Gruyter, 1984, Band 61, Heft 1, Pp.1-7.

(١٣) يُنظر: مراد، بدايات علم الكلام الإسلامي، ص٢٠٤.

(١٤) رودلف زهايم (١٩٢٨-٢٠١٣م): مستشرق وباحث لغـوي ألماني، كتب عن الأمثال العربيـة والعلم والعلماء للخلفاء المُسلمين.

(15) Im Halbschatten : der Orientalist Hellmut Ritter (1892-1971).

(في الظلمة.. المُسـتشرق هيلمـوت ريتر (١٨٩٢-١٩٧١))، شتاء/ ١٩٧٩، هايدلبيرغ.

(١٦) يُنظر مقالته عن القرآن:

Joseph Van Ess, Islamforscher Josef van Ess: Der Koran ist eine reformatorische Schrift.

(١٧) ما كتبه عن ماسـينيون الفرنـسي، ونظريته في التصوف الإسـلامي. لويـس ماسـينيون: آلام الحـلَّاج الصـوفي الشهيد

Louis Massignon: The Passion of al-Hallāj, Mystic and Martyr of Islam

(١٨) يُنظر مؤلَّفاته عن الفكر الإسلامي في صدر الإسلام:

A history of religious thougt in early Islam bibliography and indices.

تاريـخ الفكـر الدينـي في بدايـات الإسـلام.. ببليوغرافيـا ومـؤشرات، ليـدن – بوسـطن، ٢٠٢٠. كذلـك يُنظر: نصوص للعِلم الكلام لرشيد الدين فضل الله.

Der Wesir und seine Gelehrten: zu Inhalt und Entstehungsgeschichte der theologischen Schriften des Rašīduddin Fażlullāh (gest. 718/1318).

كذلـك يُنظـر كتابه عـن الإسـلام والعلمانيـةIslam and secularism

Die Erkenntnislehre des ‹Adudaddin al-Ici: Ubersetzung und Kommentar des 1. Buches seiner Mawaqif.

النظريـة المعرفية لعضد الدين الإيجـي: ترجمة وتعليق الكتاب الأول من كتابه (المواقف)

Josef van] Ungenützte Texte zur Karrāmīya: eine Materialsammlung.

نصوص غير منشـورة عن الكراميـة: مجموعة من النصوص، شتاء ١٩٨٠، هايدلبيرغ.

The youthful God: anthropomorphism in early Islam; March 3, 1988.

الإلـه الشـاب: التجسـيم في صـدر الإسـلام، ٣/ مارس/ ١٩٨٨.

(١٩) المطوري، محمد سعدون، الاستشراق الألماني ودوره في الدراسات الشرقية (تاريخ الاستشراق الألماني وملامح من أُسسهِ المنهجية)، مجلَّة دراسات استشراقية، العدد ٣، ٢٠١٥م.

(٢٠) عرمـوط، صباح كامل، الإسـلام والمسـيحية في عصر الرسـالة في منظور المسـتشرق جوزيف فـان أس وهانز كونـغ، أطروحة دكتـوراه، مراجعة: ليث شـاكر محمود وحيـدر قاسـم مَطَـر التميمي، (بغـداد: بيـت الحكمة، ٢٠٢١م). كذلـك يُنظر: مقدمة المترجم محمد الشـاهد، حـوار المسـيحية والإسـلام، لجوزيـف فـان أس وهانز كونغ.

(٢١) يُنظر كتابه عن الحديث النبوي بالألمانية:

Zwischen Hadit und Theologie: Studien zum Entstehen prädestinatianischer Überlieferung.

(٢٢) يُنظر: كتابه عن بدايات علم الكلام الإسلامي

Van Ess, «The Beginnings of Islamic Theology», in: The Cultural Context of Medieval Learning, op., cit., p.96.

(٢٣) يُنظـر: التميمـي، حيـدر قاسـم مَطَـر، علـم الـكلام الإسـلامي في دراسـات المُسـتشرقين الألمان.. جوزيف فان أنموذجـاً، (بيروت – الجزائـر: دار الروافد الثقافية ومنشورات ابن النديم، ٢٠١٨م)، ص٣١١-٣٨٨.

(٢٤) يُنظـر: تاريـخ الفكـر الدينـي في بدايـات الإسـلام.. بيبليوغرافيا وفهارس.

(٢٥) يُنظر مؤلَّفاته عن:

Ungenützte Texte zur Karrāmīya: eine Materialsammlung.

نصـوص غير منشـورة في الكرامية: مجموعة من المواد، شـتاء ١٩٨٠، هايدلبيرغ.

مسألة الجبر والاستعداد في الدراسة في الحديث وعلم الكلام.

Masʾalat al-ǧabir wa ‹l-istiṭā‘a dirāsa fī al-ḥadīṯ wa ‘ilm al-kalām. Ibāḍī identity and imperial politics in early Islam.

الهوية الإباضية والسياسة الإمبراطورية في الإسلام المبكِّر.